

كشفت المحامية كوثر الجوعان عن انها كانت اول من شكل حركة نسائية في البلاد بمفهومها التطوعي والتي تحولت لاحقا الى بداية انطلاق الحركة النسائية، واستذكرت الجوعان انها بدأت بتلك الفكرة عندما زارت البطة الجزائرية جميلة بو حيرد البلاد في الستينيات لتقدم شكرها لبلد دعما ودعم قضية بلادها قبل استقلالها، وقالت انها قامت بتشكيل لجنة نسائية لاستقبال بو حيرد، مشيرة ان تلك اللجنة التي كانت مشكلة من 25 طالبة هي بداية لتشكيل الجمعيات النسائية. وترى ان حصولها على جائزة «القيادة للمرأة العربية» من الجمعية العربية الاميركية لمكافحة التمييز لم ينتج عن سعي منها أو بحث عن تقدير لعملها التطوعي بل هو الثمر من المقربين لها. وتذكر الجوعان ان لقاءها مع جميلة بو حيرد كان نقطة تحول في حياتها. وتشد الجوعان في حوارها مع «الانباء» على اهمية وتأثير الكلمة في نصرة اي قضية او مطالبة للمرأة، وتستذكر قائلة انها كتبت مقالة في «الانباء» على الصفحة الاولى بعنوان «هل عجزت الكويت ان تنجب امرأة؟» وبعدها بثلاثة ايام تم تعيين فضة الخالد بدرجة وكيل مساعد في وزارة التربية، كما تستذكر انه عندما صدر قانون بعد التحرير يحظر سفر المرأة دون محرم كتبت مقالة في «الانباء» أيضا تغند خطأ القانون من الناحية القانونية وتم إلغاؤه بعد ايام. كل هذا وغيره نتعرف عليه خلال السطور التالية.

كتبت: دانيا شومان

أكدت أن الجيل الحالي غير قادر على النضال بقوة

الجوعان لـ «الانباء»: أسست لجنة نسائية عندما زارت جميلة بو حيرد الكويت فكانت بداية انطلاق فكرة الجمعيات النسائية والتطوعية بشكل واسع

تم الغاء القرار، انا لم اشارك بساى مظاهرات تتعلق بحق المرأة السياسي رغم اني معروفة بمطالبي لحقوق المرأة السياسي، فألكلمة لها قوة وتأثير أكثر كما ان هناك قنوات اخرى يمكن أن نصل من خلالها الى ما نريد.

تم الغاء القرار، انا لم اشارك بساى مظاهرات تتعلق بحق المرأة السياسي رغم اني معروفة بمطالبي لحقوق المرأة السياسي، فألكلمة لها قوة وتأثير أكثر كما ان هناك قنوات اخرى يمكن أن نصل من خلالها الى ما نريد.

سفيرة النوايا الحسنة.. منصب آخر تحملين به اسم بلادك عاليا... حديثنا عن هذا المنصب ومهامك وكيف منحت هذا المنصب؟
● هذا المنصب مدني وليس حكوميا، كما انه ليس من الامم المتحدة بل هي مبادرة مدنية من غطاء مدني وهي مجموعة عربية مقيمة في اميركا تقدمت بطلب الى امين عام الامم المتحدة بتشكيل لجنة تسمى سفيرات النوايا الحسنة تشكل من مجموعة نساء من الدول العربية وان هناك شروطا للانشطة فوافق الامين العام ولا نتقاضى عليها راتبا.

ذكرت في أحد حواراتك أن مرحلتك الدراسية في ثانوية المرقاب هي الأكثر حضورا في ذهنك والتكريات الأجل... لم تعبرينها الأجل من بين مراحل حياتك؟

لأنها كانت الأكثر نضجا كما اني استندت منها واصبحت لدي شخصية مستقلة، كما انها منحنتي نوعا من الاستقلالية في النشاط العام، وكنت اشرك في جميع الانشطة المدرسية مما اعطاني نوعا من التقدم في مواقف معينة، وهنا استذكر انني كما ذكرت عن استقبال المناضلة جميلة بو حيرد ففي اليوم الثاني وعندما ذهبنا الى المدرسة نفاجا بعقابنا وحرماننا الـ «25 طالبة» من استقبال جميلة بو حيرد واعتبرتنا ادارة المدرسة مخالفتنا ولم تكن ابدا مخالفت بل كنا بإشراف من اهلنا، كما اننا حصلنا على تصريحات من وزارة التربية ونحن حينها لم تكن تمثل المدرسة بل كنا نمثل المرأة الكويتية، واذكر اسماء الزميلات اللاتي كن معي: طيبة خالد المرزوق وغنيمه السعدون وامل العنبي والطاف السلطان...، كما حرمت يومها من اللقاء نشرة الاخبار ايضا، فهولت الى غرفة الإدارة وكانت خالية واتصلت بشقيقتي الكبرى لتساعدني لاستقبال المناضلة بو حيرد وعلمت انها ستكون في ثانوية الجزائر وطالبت شقيقتي بالإفراج عنا وذهبنا وقابلنا بو حيرد وكانت برفقة شخبة العنجري نقطة تحول في شخصيتي وانطلاقي والتحدي الحقيقي للحق وليس خارج الحق.

كيف ترين المستقبل؟
● انا دائما متفائلة رغم السواد الذي اراه.. وما دام هناك اصل اذن هناك تفاؤل.

لو عاد بك الزمن الى الوراء.. هل كنت ستخطين ذات الخطوات التي سرت ما وصلتي إليه أم ستقومين بتغيير ما؟ وما التغيير؟
● كلا.. ذات الخطوات سوف اخطوها لسن ولم اغير اي شيء لانها جميعها متلازمة مع كل المساحات التي عشتها.

هل حقيقي أنه لولا الحركة النضالية التي انطلقت منذ وقت مبكر لم يكن للمرأة ان تحصل على حق قيادة السيارة؟

هل أخذنا حياتك الى مراحل بشكل تقسيمي فكيف تقسمينها؟
● كل مرحلة في حياتي لها طعم مختلف ولذيذ... وكل مرحلة ممتزجة مع الأخرى، باختصار جميع مراحل حياتي جميلة.

هل تعتقدين أن الجيل الحالي من الفتيات سيعد تاريخكم النضالي نفسه؟

لا اعتقد ذلك لان الظروف الثقافية والفكرية تختلف عن الجيل الحالي، هناك امور كثيرة نفتقدها اليوم



(محمد خلوصي)

كثيرة هي الألقاب التي حصلت عليها ومن بينها وأهمها كمن يرى مراقبون حصولك على جائزة «القيادة للمرأة العربية» من اللجنة العربية الاميركية لمكافحة التمييز.. هل تعتقدين أنه تم منحك ما تستحقين بعد هذا النضال الطويل؟
● انا لم اكن اعلم لحصولي على اي لقب او جائزة، فدافع العمل التطوعي والانساني كان يلازمي ولم اكن انتظر في اي من اعمالى اي تكريم، وبالنسبة لي التكريم هو سماعي لكلمة طيبة فقط تقديرا للعمل، والصدق في النصيحة هو اكبر تكريم، وانا لست بحاجة لاي تكريم ويكفيني تكريم المحيطين بي سواء من الكويت او خارجها.

هل تتذكرين أولى خطواتك نحو العمل النضالي لحقوق المرأة؟
● ليس بجديد، وأعود بذكريتي وأنا طالبة عندما كنت دائما انظر الى الامام

رئيسة الاذاعة المدرسية، وكنت عضوا في التمثيل الانجليزي والعربي كما كنت رئيسة قسم الصحافة، واذكر في هذه المرحلة اننا كنا نجمع التبرعات لبلد المليون شهيد «الجزائر» وكان لاهلنا دور كبير في بث وخلق روح القومية العربية فينا وروح التواصل بين مختلف بلدان وشعوب العالم العربي والمشاركة معهم، كما كنا نسمع عن البطة جميلة بو حيرد، وكانت بالنسبة لنا في تلك الفترة بطة ورمزا للمرأة وبعد تحرير الجزائر، واذكر ان البطة الجزائرية جميلة بو حيرد قررت زيارة الكويت لتشكر البلد الذي دعمها ودعم بلدها وقدم لهم المساعدة، في وقتها لم تكن هناك جمعية نسائية لاستقبالها، وعندها راودتني فكرة تشكيل لجنة من الطالبات من 25 طالبة باسم لجنة الكويتية، وذلك لاستقبال جميلة بو حيرد وكانت هذه بداية حركة لتأسيس الجمعيات النسائية، والعمل التطوعي في مفهومه غير موجود اليوم انما في الستينيات.

كثيرة هي الألقاب التي حصلت عليها ومن بينها وأهمها كمن يرى مراقبون حصولك على جائزة «القيادة للمرأة العربية» من اللجنة العربية الاميركية لمكافحة التمييز.. هل تعتقدين أنه تم منحك ما تستحقين بعد هذا النضال الطويل؟
● انا لم اكن اعلم لحصولي على اي لقب او جائزة، فدافع العمل التطوعي والانساني كان يلازمي ولم اكن انتظر في اي من اعمالى اي تكريم، وبالنسبة لي التكريم هو سماعي لكلمة طيبة فقط تقديرا للعمل، والصدق في النصيحة هو اكبر تكريم، وانا لست بحاجة لاي تكريم ويكفيني تكريم المحيطين بي سواء من الكويت او خارجها.

هل تتذكرين أولى خطواتك نحو العمل النضالي لحقوق المرأة؟
● ليس بجديد، وأعود بذكريتي وأنا طالبة عندما كنت دائما انظر الى الامام

رئيسة الاذاعة المدرسية، وكنت عضوا في التمثيل الانجليزي والعربي كما كنت رئيسة قسم الصحافة، واذكر في هذه المرحلة اننا كنا نجمع التبرعات لبلد المليون شهيد «الجزائر» وكان لاهلنا دور كبير في بث وخلق روح القومية العربية فينا وروح التواصل بين مختلف بلدان وشعوب العالم العربي والمشاركة معهم، كما كنا نسمع عن البطة جميلة بو حيرد، وكانت بالنسبة لنا في تلك الفترة بطة ورمزا للمرأة وبعد تحرير الجزائر، واذكر ان البطة الجزائرية جميلة بو حيرد قررت زيارة الكويت لتشكر البلد الذي دعمها ودعم بلدها وقدم لهم المساعدة، في وقتها لم تكن هناك جمعية نسائية لاستقبالها، وعندها راودتني فكرة تشكيل لجنة من الطالبات من 25 طالبة باسم لجنة الكويتية، وذلك لاستقبال جميلة بو حيرد وكانت هذه بداية حركة لتأسيس الجمعيات النسائية، والعمل التطوعي في مفهومه غير موجود اليوم انما في الستينيات.

كثيرة هي الألقاب التي حصلت عليها ومن بينها وأهمها كمن يرى مراقبون حصولك على جائزة «القيادة للمرأة العربية» من اللجنة العربية الاميركية لمكافحة التمييز.. هل تعتقدين أنه تم منحك ما تستحقين بعد هذا النضال الطويل؟
● انا لم اكن اعلم لحصولي على اي لقب او جائزة، فدافع العمل التطوعي والانساني كان يلازمي ولم اكن انتظر في اي من اعمالى اي تكريم، وبالنسبة لي التكريم هو سماعي لكلمة طيبة فقط تقديرا للعمل، والصدق في النصيحة هو اكبر تكريم، وانا لست بحاجة لاي تكريم ويكفيني تكريم المحيطين بي سواء من الكويت او خارجها.

هل تتذكرين أولى خطواتك نحو العمل النضالي لحقوق المرأة؟
● ليس بجديد، وأعود بذكريتي وأنا طالبة عندما كنت دائما انظر الى الامام

نشأت في عائلة تجمع بين الأدب والسياسة والتدين المرأة أخذت حقها السياسي ولكن هل هي راضية عن هذا الحق وعن ممارسته وطريقته؟

زوجي كان داعما لي ومتفهما لطبيعة عملي التطوعي وكان مشجعا لي

هل كان يخطر في بالك يوما أيام مراهقتك أن تتحولي إلى أحد أهم رموز الحركة النسائية في الكويت؟

● أجد صعوبة بالكلام عن نفسي ولكن بصراحة منذ صغري كان لدي الميول للتميز والتغيير، كما كان هناك تشجيع سواء من العائلة او المدرسة، وكانت اهتماماتي بالشأن السياسي والوطني والقومي العربي.. ونعم منذ أيام الدراسة الأولى كانت لدي توجهات سياسية واهتمامات بالشأن السياسي أكثر من أي شيء آخر.

وراء كل رجل عظيم امرأة.. ووراء كل امرأة عظيمة رجال.. ومع قصتك نستذكر والدك عبدالله صالح الجوعان ولكن هل من رجال آخرين كانوا يقفون مخرج رحلتك نحو تحقيق ما وصلت إليه؟
● طبعاً كان لوالدي الأثر الكبير حتى هذه اللحظة، وكان مرشدي الأول، انا ترعرعت في بيئة ثقافية أدبية ودينية محافظة تشجع الفتاة على الانفتاح مع الضوابط، وبالتالي اكتسبت معرفة وعلاقات، وكان جدي لوالدي يحرص على أن نهتم كثيرا بقرارة القرآن وتجويده وتفسيره ايضا، فالثقافة الدينية تكسب الإنسان معرفة أكثر، وكان خالتي لابي شريحة بنت صقر الغانم وهي تتمتع بثقافة عالية رغم عدم وجود مدارس في زمنها، ولديها الكثير من الكتب السياسية في ذلك الوقت، كما لوالدي دور كبير في تشجيعي ودعمي وهي من عائلة لديها الجانب السياسي والعبء الانساني الخيري، كما لخالي اطال الله في عمره عبد الطيف الابراهيم دور كبير رغم أنه ملتزم، ولكنه كان مشجعا لي لأن اقدم واخوض مجالات العمل المختلفة فهذه التشجيعية من العائلتين خلقت مني هذه الشخصية المتميزة بين الادب والسياسة والثقافة الدينية، وهنا لا انكر دور زوجي فلان ان اشيد بدعمه وتشجيعه لي واعطاني المجال الواسع في الحركة، وهذا جانب مهم جدا للمرأة، خاصة اذا كانت متزوجة، ان يتفهم الزوج دور المرأة، خاصة اذا كان على علم قبل ارتباطه بها بان لها دورا مهما في المجتمع وليست جلسة المنزل، فلا يحجب عنها هذه المشاركة بعد الزواج، كلمة حق لا بد ان اقولها: كان زوجي الداعم الرئيسي لي وفتح لي المجال للحرية والحركة.

كوثر الجوعان خلال اللقاء مع الزميلة دانيا شومان

هل كان يخطر في بالك يوما أيام مراهقتك أن تتحولي إلى أحد أهم رموز الحركة النسائية في الكويت؟
● أجد صعوبة بالكلام عن نفسي ولكن بصراحة منذ صغري كان لدي الميول للتميز والتغيير، كما كان هناك تشجيع سواء من العائلة او المدرسة، وكانت اهتماماتي بالشأن السياسي والوطني والقومي العربي.. ونعم منذ أيام الدراسة الأولى كانت لدي توجهات سياسية واهتمامات بالشأن السياسي أكثر من أي شيء آخر.

وراء كل رجل عظيم امرأة.. ووراء كل امرأة عظيمة رجال.. ومع قصتك نستذكر والدك عبدالله صالح الجوعان ولكن هل من رجال آخرين كانوا يقفون مخرج رحلتك نحو تحقيق ما وصلت إليه؟
● طبعاً كان لوالدي الأثر الكبير حتى هذه اللحظة، وكان مرشدي الأول، انا ترعرعت في بيئة ثقافية أدبية ودينية محافظة تشجع الفتاة على الانفتاح مع الضوابط، وبالتالي اكتسبت معرفة وعلاقات، وكان جدي لوالدي يحرص على أن نهتم كثيرا بقرارة القرآن وتجويده وتفسيره ايضا، فالثقافة الدينية تكسب الإنسان معرفة أكثر، وكان خالتي لابي شريحة بنت صقر الغانم وهي تتمتع بثقافة عالية رغم عدم وجود مدارس في زمنها، ولديها الكثير من الكتب السياسية في ذلك الوقت، كما لوالدي دور كبير في تشجيعي ودعمي وهي من عائلة لديها الجانب السياسي والعبء الانساني الخيري، كما لخالي اطال الله في عمره عبد الطيف الابراهيم دور كبير رغم أنه ملتزم، ولكنه كان مشجعا لي لأن اقدم واخوض مجالات العمل المختلفة فهذه التشجيعية من العائلتين خلقت مني هذه الشخصية المتميزة بين الادب والسياسة والثقافة الدينية، وهنا لا انكر دور زوجي فلان ان اشيد بدعمه وتشجيعه لي واعطاني المجال الواسع في الحركة، وهذا جانب مهم جدا للمرأة، خاصة اذا كانت متزوجة، ان يتفهم الزوج دور المرأة، خاصة اذا كان على علم قبل ارتباطه بها بان لها دورا مهما في المجتمع وليست جلسة المنزل، فلا يحجب عنها هذه المشاركة بعد الزواج، كلمة حق لا بد ان اقولها: كان زوجي الداعم الرئيسي لي وفتح لي المجال للحرية والحركة.

نساء الكويت دائما ما انطبق عليهن القول انهن شقائق الرجال، فقد كن دوما يدا بيد وجهدا بجهد من أجل النهوض بهذا الوطن، كم من امرأة تعبت واجتهدت وتميزت حتى صارت كأنها وزير بلا حقيبة. رغبة في إلقاء الضوء على مثل هذه التجارب الناجحة والبناءة، ومن أجل وضع نموذج يحتذى امام فتيات كويت اليوم حتى تقتدين بهن في حياتهن فيما يتعلق بالتعليم والعمل وسائر دروب النجاح، كانت هذه الصفحة «وزيرات بلا حقيبة»

نتعرف من خلالها على رائدات ومختلفات ومميزات، كل في مجالها، قامت كل واحدة منهن مقام وزير دون ان تحمل حقيبة، وساهمت بعملها، بعلمها، بتميزها، أو بنشاطها في خدمة بلدها الكويت، بل ساهمت في تغيير المجتمع إلى الأفضل. نستعرض خلال هذه الصفحة أحاديث سيدات مميزات يروين تجاربهن الخاصة، على شكل تاريخ مختصر لقصة تميز بطلتها امرأة مميزة جدا.

الدخول إلى العمل التطوعي النسائي باب للدخول إلى عالم سياسية، شئت أم أبيت... إلى أي مدى تورطت بالسياسة؟
● كلا.. اختلفت معك كثيرا، وهنا اتكلم عن نفسي وليس عن الآخرين، قد ينطبق ذلك على آخرين سواء من الرجال او النساء، ولكن بالنسبة لي وكما ذكرت سابقا انني منذ صغري اشارك في الانشطة المدرسية في «ثانوية المرقاب» في المراحل المختلفة والانشطة الرياضية والتمثيل والمهرجانات، والمرحلة الثانوية كانت بالنسبة لي نقطة تحول ونقطة نوعية لي، حيث كنت

«وزيرات بلا حقيبة» صفحة اسبوعية تستضيف فيها إحدى السيدات اللائي يعتبرن نجوما فوق العادة، ممن لهن بصمات واضحة في خدمة مجتمعهن.

للتواصل: d.chouman@alanba.com.kw